كتاب المسجد وبيت المسلم

تأليف

أبو بكر جابر الجزائرى

المدرس بالمسجد النبوى الشريف

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٩٩/٣٢٨١

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

دمنهور ت - ١٩٩٣٤٨/٤٥

المقدمة

الحمد لله الذى جعل القرآن رُوحا لا حياة بدونه، ونوراً لا هداية بغيره والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير محمد خاتم النبين وإمام المرسلين وسيد ولد آدم أجمعين وآله الطاهرين وصحابته أجمعين وبعد :

فإنه نظراً لصرْف أعداء الإسلام المسلمين عن كتاب ربهم وسنة نبيهم ليجهلوا فيضلوا فيسهل الاستيلاء على بلادهم ثم حكمهم وإذلالهم وإهانتهم واستغلال خيرات بلادهم وقد فعلوا لعلمهم أن القرآن بمثابة الروح للحياة والنور للهداية كأنهم نظروا إلى قول اللّه تعالى من (سورة الشورى) : ﴿ **وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا ما كنْت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا، وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم صراط اللّه الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ألا إلى اللّه تصيرُ الأمور** ﴾ فاحتالوا على المسلمين وصرفوهم عن القرآن والسنة فأصبح القرآن يقرأ على الأموات والسنة تقرأ للبركة لا لمعرفة العقائد والعبادات والأحكام والآداب والأخلاق وحملوا المسلمين بواسطة رسل الشر الذين فرقوهم فى العالم الإسلامى تحت راية التصوف ومشائخه حملوهم على أن يكتفوا بمصنّفاتٍ فقهية مذهبية وعقائد أشعرية وما توريدية. وحججهم فى ذلك أن القرآن والسنة فيهما الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمجمل والمبين وأنّى لغير الخواص أن يعرفوا هذا . إذا فلنبعد عن ساحة الخطأ والخطر ولنكتف بما وضع ساداتنا الفقهاء وعلماء الكلام من الفقه فإن فى ذلك غنية وكفاية وزيادة. وقالوا فى تفسير القرآن صوابه خطأ وخطأه كفر فألجموا كل مؤمن ومؤمنة عن قولة قال اللّه وأحل اللّه أو أمر اللّه أو نهى اللّه سبحانه وتعالى وأصبح القرآن لا يجتمع عليه اثنان أو أكثر لتدبيره فضلا عن تفسيره إلا ما كان من كبار الفقهاء وما أقلهم وصار المسلمون يعلمون أولادهم القرآن ليقرؤوه على الموتى فى المقابر وبيوت الهالكين ومن السنة يقرأ البخارى للتبرك به ومن ثم أخذ المسلمون يجهلون ويضلون حتى سهل على خصوم الإسلام وأعداؤه من دول الغرب الإستيلاء على البلاد الإسلامية فاستدلوا عليها وحكموها من أندونيسيا شرقا إلى المغرب الأقصى غربا ومن عجيب ما حدث أن الحاكمين للبلاد الإسلامية كانوا أصدق حديثا وأعز نفسا، وأكرم خلقا، وأعدل حكما، وأكثر وفاء وأوفر

أمنًا من المسلمين المحكومين ولولا ذلك ما سادوهم، ولا ساسوهم ولا عجب إذا عرفنا أنهم قبل أن يحكموهم جهلوهم وأضلوهم بصرفهم عن القرآن الذى هو الروح والنور وعن السنة المبينة للقرآن والهادية إلى الصراط المستقيم صراط اللّه الذى له ما فى السموات وما فى الأرض وما تحرر المسلمون من سلطان الكفار إلابعد أن عاد بعض المسلمين إلى الكتاب والسنة يدرسونهما ويدرسونهما فأخذ الوعى ينتشر والعودة تخطوا خطوات ورحم اللّه أعلام تلك النهضة من أمثال الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلامذته، والشيخ رشيد رضا وشيخه محمد عبده والشيخ جمال الدين الأفغانى والشيخ الطيب والعقبى رجل التوحيد والإصلاح الذى لم تكتحل عين الوجود بمثله وإلى اليوم فرحمه اللّه عليه وعلى إخوانه الهداة الدعاة الصالحين المصلحين ومن هنا وقد أقبل أكثر المسلمين على الكتاب والسنة بفضل اللّه ثم بدعوة الدعاة المصلحين المنتشرين فى العالم الإسلامى.

رأيت أن أقدم عونا وإن كان ضئيلا قليلا لأولئك الدعاة المصلحين فكتبت هذا الكتاب الحاوى لثلاثمائة ونيف وستين آية وحديثًا صحيحًا. بحيث يجلس إمام المسجد أو ربّ الأسرة فى بيته بعد صلاة المغرب يقرأ آية على المستمعين ويرددها مرتلا لها حتى يحفظها المستمعون ثم يقرأ شرحها عليهم ويبين لهم ما قد يخفى فهمه عليهم شيئا فشيئا حتى يفهموا معنى الآية ثم يبين لهم المطلوب من هذه الآية إن كان عقيدة اعتقدوها، وإن كان حكما عرفوه، وإن كان عبادة إلتزموها، وإن كان أدبا تأدبوا به، وإن كان خلقا تخلقوا به كذلك، وإن كان عبرة اعتبروا بها، وإن كان موعظة اتعظوا بها هذا يوم الآية . ويوم الحديث كذلك وهكذا يومًا آية من كتاب اللّه تعالى، ويومًا حديثا من سنة رسول اللّه ﷺ . وأهل المسجد أو البيت يتعلمون الهدى ويعملون ويكملون فى معارفهم وآدابهم وصلاحهم وولايتهم حتى يصبحوا أهلاً للكمال والسعادة فى الدارين وقطعا سيكملون ويسعدون بإذن اللّه تعالى وتلك أمنيتهم حققها اللّه تعالى لهم آمين والحمد للّه رب العالمين.

المؤلف

أبو بكر الجزائرى

المدرس بالمسجد النبوى الشريف

المدينة النبوية فى فاتح رجب عام ١٤١٢هـ

قولُ الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾

« النحل : ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٠ »

الشـرح : إذا كنت أيها المؤمن تُريد القراءة عازمًا عليها فقل: **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**. ثم اقرأ ما تريد قراءته من سور أو آيات. فإن هذا التعوذ بالله يحفظك من وسواس الشيطان فلا يفسد عليك قراءتك ؛ لأن الشيطان لا تسلط له على المؤمن الموحد ولا غلبة له ولا قهر. وإنما تسلطه وغلبته وقهره على الذين يتولونه أى بطاعته وقبول ما يزينه لهم من المعاصى والذين هم به مشركون إذا أطاعوه فى عبادة غير الله تعالى فعبدوا الأصنام وغيرها ممّا زين لهم الشيطان عبادته من سائر المعبودات كالنار ، والشمس والقمر وبعض الكواكب، وكالملائكة وبعض الأنبياء والصالحين ، وعبادتهم لتلك المعبودات كانت غالبًا بدعائها والاستغاثة بها والذبح والنذر لها والحلف بها وتعظيمها والخوف منها والحب والبغض فيها.

إرشـادات للمربى:

أيها المربى الحكيم خذ بالإرشادات التالية فى تعليم وتربية إخوانك المؤمنين:

١ ـ اقرأ الآيات بتأن وترتيل وَمُر الحاضرين أن يرددوها سرًا بينهم. وواصل ذلك حتى يحفظها أكثر الحاضرين .

٢ ـ اقرأ عليهم شرح الآيات الثلاث بتأنٍ وعبّر لهم بلغتهم العامية بما يكون شرحًا لها فى الكتاب الذى بين يديك .

٣ ـ بين لهم حكم الاستعاذة عند قراءة القرآن وأنها مشروعة بهذه الآية الكريمة: ﴿ **فإذا قرأت** .. إلخ ﴾ . وأن على كل من أراد القراءة لسورة أو آيات أن يتعوذ بهذه الآية الكريمة إلا أن يفتتح قراءة سورة فإنه بعد الاستعاذة يقول : بسم الله الرحمن الرحيم . أما إذا أراد قراءة سورة من السور من وسطها أو من آخرها فإنه يتعوذ ولا يسمل بهذا مضت سنة النبى ﷺ .

٤ ـ حذرهم من الشرك وهو عبادة غير الله تعالى مع الله .

٥ ـ حثهم على التوكل على الله بالعمل بطاعته وترك الخوف من غيرالله سبحانه وتعالى .

قَولُ الرسول ﷺ لعُمَر بنِ أبى سَلَمَةَ : « يا غُلام سَمِّ الله ، وكُلْ بِيمينِكَ ، وكُلْ مِمّا يَلِيك » .

الشرح: عمر بن أبى سلمة هذا ربيب للنبى ﷺ إذ أمه هى أم سلمة زوج النبى ﷺ وقد استشهد والده أبو سلمة بأحد فآوى رسول الله ﷺ زوجه وضمها إلى بيت النبوة فأصبحت أم المؤمنين وطفلها عمر معها فأصبح ربيباً للنبى ﷺ .

ولما وُضِعَ الطعام وَهَمَّ الغلام بالأكل قال له رسول الله ﷺ مُعلماً له ومؤدبا : « **يا غلام سمّ الله** أى قل : بسم الله ـ إذ هى سنة الأكل والشرب ـ **وكل بيمينك** فأمره بأن يأكل بيده اليمنى إذ اليسرى تستعمل فى إزالة الأذى فى الاستنجاء وغيره . ولأن الشيطان يأكل بشماله فلا يجوز التشبه بالشيطان ولا بالكفار . فقد قال ﷺ: « إذا أكل أحدَكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله» رواه مسلم . قوله: **وكل مما يليك** أمرٌ له بأن لا يؤذى الآكلين معه بأن يأخذ ما يليهم إذ هم أحق به منه وذلك حِفاظًا على المحبة بين المسلمين بترك كل ما يسبب العداوة والبغضاء.

إرشادات للمربى :

١ ـ لقن إخوانك الذين جلسوا يتعلمون العلم عنك. لقنهم لفظ الحديث حتى يحفظوه وتسمعه من أكثرهم وقد حفظوه حفظًا جيداً.

٢ ـ سلهم عن عمر بن أبى سلمة ما هى نسبته إلى النبى ﷺ .

٣ ـ سلهم لما نسمى أزواج النبى ﷺ بأمهات المؤمنين ولم لا يقال أمهات المؤمنات ؟

٤ ـ سلهم عن آداب الأكل وقد عرفوا منها التسمية والأكل باليمين والأكل مما يلى الآكل.

٥ ـ ذكرهم بحرمة التشبه بالشيطان والكفار.

٦ ـ أتمم لهم بقية آداب الأكل وهى تصغير اللقمة وإجادة المضغ وعدم الأكل من وسط الإناء وأن من سقط من يده شىء من طعامه على الأرض أن ينظفه من التراب ويأكله .. إذ قد تكون البركة فيه.

٧ ـ ذكرهم بلعق الأصابع لمن يأكل بيده قبل مسحها أو غسلها .

٨ ـ ذكرهم بحمد الله تعالى بعد الأكل وهو قوله: «الحمد لله».

٩ ـ ذكرهم بالدعاء لمن أطعمهم وهو: «.... اللهم بارك لهم فى ما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم».

قولُ الله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤ ﴾

« الفاتحة ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ »

الشـرح : أفتتح قراءتى **بسم الله الرحمن الرحيم** أى مستعينا باسم ربى متبركا به مشعراً بإذنه لى بذلك. **الحمد لله** : أى كل وصف جميل هو مستحق لله تعالى والله هو اسم المعبود الحق الذى لا يستحق العبادة سواه الله ذو الأسماء الحسنى والصفات العلا . **رب العالمين** : أى هو تعالى خالق العالمين ورازقهم ومالكهم ومعبودهم الذى لا يستحق العبادة غيره . والعالمين هم كل مخلوق سوى الله جل وعلا. **الرحمن**: أى ذو الرحمة التى وسعت كل شىء فالخليقة كلها تتراحم بها . **الرحيم** : أى بأوليائه وأهل طاعته وذلك فى الجنة دار السلام. **مالك يوم الدين** : المالك ليوم الدين الملك فيه، ويوم الدين هو يوم الجزاء بعد الحساب وذلك يوم القيامة حيث لا يوجد فيه ملك يحكم ولا مالك يتصرف إلا هو سبحانه وتعالى فلذا يجب أن يؤمن به وبما أمر أن يؤمن به وأن يُعْبَدَ وحده بما شرع من أنواع العبادات وأن لا يعبد معه سواه.

إرشـادات للمربى :

١ ـ رتل الآيات بتأن والمستمعون يرددونها فى أنفسهم أو بصوت منخفض حتى يَحْفَظوها.

٢ ـ اقرأ الشرح عليهم جملة جملة وبَيِّن لهم ما صعب عليهم فهمه باللغات الدارجة حتى تطمئن إلى أنهم فهموا ما سمعوه من هذا الشرح .

٣ ـ عَلِمْهُم أن الحمد لله هو رأس الشكر وأن على كل من أنعم الله عليه بنعمة أن يحمد الله بأن يقول الحمد لله .

٤ ـ علمهم أن من فرغ من أكله أو شربه يقول الحمد لله أو من سئل عن حاله يقول الحمد لله .

٥ ـ علمهم أن الله تعالى وهو الرحمن الرحيم يُحِب من عباده الرحماء إذ قال نبيه ﷺ إن الله رحيم يحب الرحماء وقال ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء. .

٦ ـ علمهم أن ذكر يوم الدين وعدم نسيانه يساعد على فعل الطاعات وإجتناب المحرمات.

٧ ـ علمهم أن الله إستحق الحمد والعبادة بوصفه رب العالمين والرحمن الرحيم والمالك ليوم الدين .

قَول رسول اللّه ﷺ: «كُلُّكُمْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إلا مَنْ أَبَى قالوا: ومَن يأْبَى يارسول اللّه؟ قال: من أطاعَنِى دخلَ الْجَنَةَ وَمَنْ عَصانِى فقد أبَى». رواه البخارى

الشـرح : قوله ﷺ: «**كلكم** : يعنى المؤمنين من أمته رجالاً ونساءً أشرافاً ووضعاء علماء وجهالا أغنياء وفقراء. وقوله : **يدخل الجنة** يعنى بعد موته تدخلها روحه. ويوم القيامة يدخل بروحه وبدنه. والجنة هى دار الأبرار ودار المتقين ودار السلام فسميت بدار الأبرار إذ لا يدخلها إلا الأبرار وهم أهل الإيمان والطاعات . وسميت دار المتقين ؛ لأنها لا يدخلها إلا هم وسميت دار السلام ؛ لأنها لا يصيب أهلها أذى، إذ لا مرض ولا موت ولا هرم فيها .

وقوله **أبى** : أى رفض أن يدخلها وذلك بأن عصى رسول اللّه ﷺ فلم يؤمن ولم يعمل الصالحات ولم يترك الشرك وكبائر الذنوب.

إرشـادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث بتأن والمستمعون يرددونه معك سرًا دون الجهر وواصل ذلك حتى يحفظه أكثرهم .

٢ ـ اقرأ عليهم شرح الحديث كما هو أمامك وما صعب فهمه عنهم فاشرحه لهم بلغتهم الدارجة حتى يفهموه فهما جيدًا.

٣ ـ علمهم أن طاعة رسول اللّه ﷺ كانت سبب دخول الجنة؛ لأنها فعل عبادات تزكى النفس البشرية وتطهرها فإذا زكت النفس وطابت وطهرت تأهلت لدخول الجنة لقول اللّه تعالى : ﴿ **قد أفلح من زكاها**﴾ ومعنى أفلح نجا من النار ودخل الجنة وهو الفوز العظيم إذ قال تعالى : ﴿**فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز**﴾.

٤ ـ علمهم أن معصية الرسول ﷺ سببا فى الحرمان من الجنة وموجبة لدخول النار؛ لأنه عمل يدسى النفس ويخبثها فإذا خبثت مُنعت من دخول الجنة وذلك أن معصية الرسول ﷺ معناها ترك أوامره وارتكاب نواهيه، وإذا تركت الأوامر فعلى أى شىء تطهر النفس وإذا ارتكبت النواهى تخبثت النفس ومن ثم لا تدخل الجنة.

٥ ـ علمهم أن طاعة الرسول لا تتم للعبد إلا إذا عرف الأوامر التى أمر بها ، وعرف النواهى التى نهى عنها .

٦ ـ علمهم أنه لابد من طلب العلم الذى هو معرفة ما يطاع به الرسول وهو عقائد وأقوال وأفعال وصفات وذوات .

قولُ الله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾

« الفاتحة ٥ ، ٦ »

الشـرح : قوله تعالى : **إياك نعبد** . بعد ما علّمنا تعالى كيف نحمده ونثنى عليه ونمجده بقولنا: الحمد للّه رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين . علمنا كيف نتملقه بقولنا: **إياك نعبد وإياك نستعين** أى إننا لا نعبد إلا أنت يا ربنا ولا نستعين إلا بك يا معبودنا الحق وقوله: **اهدنا الصراط المستقيم** . إنه علمّنا كيف نتوسل إليه بحمدنا له وثنائنا عليه وتمجيدنا له وتملقنا إياه علّمنا كيف ندعوه وبم ندعوه بِقَولِهِ اهدنا الصراط المستقيم وذلك ليستجيب لنا فيما دعوناه فيه وهو الهداية إلى الصراط المستقيم وهو الإسلام بأن يديم هدايتنا ويحفظ سيرنا عليه لنكمل عليه ونسود فى الدنيا والآخرة.

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين بتأن والمستمعون يرددونها فى أنفسهم وبصوت خفى حتى يحفظوها ثم اقرأهما مع الآيات السابقة عدة مرات لتتأكد من حفظ الجميع لها حفظا جيداً.

٢ ـ اقرأ شرح الآيات عليهم مبينا لهم ما يحتاجون إلى بيانه بلغتهم العامية حتى تتأكد من فهم الجميع لها.

٣ ـ علمهم أن حقيقة العبادة هى طاعة اللّه تعالى مع غاية الحب والتعظيم والذل له سبحانه وتعالى.

٤ ـ علمهم أن العبادة إذا خالطها الشرك فسدت كالطهارة إذا خالطها الْحَدَثُ فسدت وتعين تجديدها .

٥ ـ علمهم أننا بقولنا: إياك نعبد وإياك نستعين أعطينا عهدنا للّه تعالى بأن لا نعبد إلا إياه وأن لا نستعين بغيره فى كل أمورنا.

٦ـ علمهم أن الاستعانة هى طلب العون على القيام بالعمل ولا تطلب حقيقة إلا من اللّه تعالى إذ هو وحده القادر على العون . فنقول اللهم أعنا على كذا وكذا. . . وفى الحديث «اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» ولا يجوز لأحد أن يقول يا رسول اللّه أعنى أو سيدى فلان الغائب أو الميت أعنى ، ولا بأس أن يتعاون المؤمنون أى أن يعين بعضهم بعضا على القيام بفعل الخير والطاعات لقول اللّه تعالى: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى**﴾.

قولُ النبى ﷺ لمعاذ بن جبل رضى الله عنه: « يا معاذ والله إنى لأُحبُّكَ أُوصيكَ يا مُعاذُ لاَ تَدَعَنَّ فى دُبُرِ كُل صَلاَةٍ تَقولُ: اللَّهُمَّ أَعِنَّى عَلى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ ». «رواه أبو داود بإسناد صحيح».

الشـرح : قوله ﷺ **يامعاذ** ناداه باسمه ليلفت نظره إلى ما يوصيه به ويدعوه إليه. ومعاذ هو الشاب الأنصارى الذى بَعث به رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضيا لما علم من فقهه فى الدين، وقد أخبره رسول الله ﷺ . يومًا بقوله: بم تحكم يا معاذ؟ فقال: بكتاب الله. فقال: فإن لم تجد فى كتاب الله؟ قال: بسنة رسول الله ﷺ قال: فإن لم تجد فى سنة رسول الله . قال: أجتهد رأى . فقاله له: الحمد لله الذى وفَّق رسول رسول الله إلى ما يحب الله ورسوله. وقوله ﷺ: **والله إنى لأحبك** حلف له ليعظم شأن ما يوصيه به وقوله **لا تدعن** أى لا تتركن **فى دبر كل صلاة** يعنى بعد كل صلاة من الصلوات الخمس قوله: **أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك** : اطلب من الله تعالى أن يعينك على مواصلة ذكره تعالى بقلبك ولسانك، وعلى مواصلة شكره بحمده على نعمه وصرف تلك النعم فيما من أجله أعطاه الله إياها، وعلى حسن عبادتك ؛ لأن العبادات إذا لم يحسنها العبد بأن أسأء فى أدائها لا تولد له الحسنات المطلوبة منها.

إرشـادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وردد قراءته حتى يحفظه جل المستمعين .

٢ ـ اقرأ شرح الحديث قراءة متأنية واشرح لهم بالدارجة ما صعب عليهم فهمه من الشرح.

٣ ـ علمهم أن الحلف على الخبر المُهم مشروع.

٤ ـ علمهم أن تبادل الحب بين المعلم والمتعلم ضرورى لتعلم العلم والانتفاع به.

٥ ـ بين لهم فضل الذكر والشكر لقول الله تعالى: فأذكرونى أذكركم ، وأشكروالى.

٦ ـ بين لهم أن حسن العبادة هو الإخلاص فيها لله تعالى وأداؤها كما بينها الشارع فلا يزاد فيها ولا ينقص منها ولا يقدم مؤخرها ولا يؤخر مقدمها ولا توقع فى غير وقتها المعين لها ولا فى غير مكانها الذى عُين لها وإلا ما كانت من حسن العبادة.

٧ ـ علمهم أن الذكر يكون بالقلب واللسان ولا يكون بغير الوارد عن الشارع.

قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾

« الفاتحة ٧ » .

الشـــرح : قولُه **صراط الذين أنعمت عليهم** تقدم أن الصراط هذا هو الإسلام؛ لأنه طريق من سلكه نجا من النار ودخل الجنة وأضافه إلى من أنعم اللّه عليهم وهم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون؛ لأنهم عرفوه وساروا عليه ودعوا الناس إليه. وقوله **غير المغضوب عليهم ولا الضالين** أى اهدنا صراط من أنعمت عليهم لا صراط من غضبت عليهم وهم اليهود ولا صراط من ضلوا عن الصراط الحق وهو الإسلام، وهم النصارى إذ ضلوا عن الإسلام ووقعوا فى الشرك بالتثليث وبعبادات ما شرعها اللّه تعالى .

إرشـادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآية بتأن والمستمعون يقرأونها معك سراً حتى تطمئن إلى أن جلهم قد حفظها ثم رتل السورة كلها عدة مرات واختبر بعض المستمعين فى حفظها كاملة.

٢ ــ اقرأ الشرح بتأن واشرح لهم ما لم يفهموه بلغتهم الدارجة حتى تطمئن إلى أنهم قد فهموا معنى الآية فهما صحيحاً .

٣ ــ علمهم أن من أطاع اللّه والرسول كان مع المنعم عليهم لقوله تعالى من سورة النساء ﴿ **ومن يطع اللّه والرسول فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم** ﴾ الآية .

٤ ــ علمهم أن نعم اللّه لا تعد ولا تحصى وأن أعظمها أربع وهى : الإيمان ومعرفة اللّه تعالى ومعرفة محابه ومكارهه والتوفيق لفعل ما يحب كما يحب وترك ما يكره.

٥ ــ علمهم أن المغضوبِ عليهم سبب غضب اللّه تعالى عليهم هو عدم عَملِهِمْ بما علموا من محاب اللّه تعالى ومكارهه وأن الضالين سبب ضلالهم الجهل بمحاب اللّه ومكارهه.

٦ ــ علمهم أن طلب العلم الذى هو معرفة اللّه ومعرفة ما يحب ويكره من الاعتقادات والأعمال والأقوال والصفات والذوات واجب ومن فرط فيه جهل وضل وخسر دنياه وأخراه .

٧ ــ علمهم أن سبب كل ما يشكوه الناس من شر وفساد وظلم وخبث هو الجهل بما يجب أن يُعلم.

قَوْلَ رَسُول اللّه ﷺ .«لَعنَةُ اللّه على اليهود والنصارى اتَّخَذُوا قُبورَ أنبيائِهم مَساجِد يُحذِرُ ما صنعوا». « فى الصحيحين »

الشـرح : قوله ﷺ **لعنة اللّه على اليهود والنصارى** يخبر ﷺ بما جزى اللّه تعالى اليهود والنصارى وهو بعدهم من رحمته تعالى بسبب اتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد. وهو بهذا الإخبار والدعاء عليهم باللعنة أى البعد والطرد من رحمة اللّه تعالى يحذرنا نحن المسلمين من أن نفعل فعلهم فنتعرض للعنة. ومع الأسف فقد اتخذ كثير من المسلمين قبور الصالحين مساجد يصلون فيها كأنه لم يبلغهم هذا الحديث وغيره كقوله ﷺ: «لعن[1] اللّه زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج. إذ لعن المكثرات من النساء لزيارة القبور والمتخذين على القبور المساجد للصلاة فيها والمتخذين عليها السرج أى المصابيح والشموع لإنارتها طوال الليل. وفى الصحيحين عن عائشة رضى اللّه عنه أن أم حبيب وأم سلمة رضى اللّه عنهما ذكرتا كنيسة رأتاها بالحبشة فيها تصاوير لرسول اللّه ﷺ فقال: إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا تلك الصور أولئك شرار الخلق عند اللّه يوم القيامة.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وردده والمستمعون يرددونه معك سرًا حتى تطمئن إلى أن جلهم قد حفظوه..

٢ ـ اقرأ الشرح مبينا لهم ما تضمن الحديث من علم وهداية وهو تحريم بناء المساجد على قبور الصالحين وغيرهم، وأن من فعَل ذلك استوجب لعنة اللّه ورسوله والمؤمنين.

٣ ـ علمهم أن ما فعله ويفعله جهال المسلمين وضلالهم من دفن الأموات فى المساجد وبناء المساجد على القبور إنه فعل محرم فلا يحل الرضا به والسكوت عنه.

٤ ـ علمهم أن إنارة أضرحة الصالحين بالشموع وغيرها محرم لا يحل فعله أبداً. .

٥ ـ عليهم أن وضع الصور فى المساجد أو على القبور محرم لا يحل فعله وأن ما وجد من ذلك يجب إزالته.

٦ ـ علمهم أن علة النهى عن اتخاذ المساجد على القبور هو التحذير من الوقوع فى الشرك باللّه تعالى الذى هو من أعظم الذنوب .

---

(١) رواه أبو داود والترمذى .

قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾

« بعض الآية السادسة من المائدة »

الشـــرح: قوله تعالى **يأيها الذين آمنوا**.. هذا نداء لعباده المؤمنين ناداهم ليخبرهم ويعلمهم ما يجب عليهم من طهارة إذا أرادوا مناجاته بالصلاة فقال: **فاغسلوا وجوهكم** وقد بين الرسول ﷺ كيفية غسل الوجه وهو أن يغسل المرء يديه ثلاثا ثم يتمضمض ثلاثا غسلا لفمه، ثم يستنشق الماء ويستنثره ثلاثا غسلاً لأنفه إذِ الفم والأنف من الوجه لذا يغسلهما المتوضئ أولا ثم يغسل وجهه ثلاثا وحد الوجه طولاً من شعر الرأس المعتاد إلى منتهى الذقن ، وحده عرضا من وتد الأذن اليمنى إلى وتد الأذن اليسرى. ثم يغسل يده اليمنى مع المرفق ثلاثا ثم اليسرى كذلك ثم يمسح رأسه بيديه يبدأ بمقدم رأسه ثم يمر بهما إلى قفاه. ثم يردهما إلى المكان الذى بدأ منه. ثم يغسل رجليه إلى الكعبين يغسل اليمنى ثم اليسرى.

إرشـادات للمربى:

١ ـ رتل الآية وكرر ترتيلها والمستمعون يرددونها معك سرًا حتى يحفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة هادئة واقفا عند كل معنى مبينا لهم ما صعب فهمه عليهم.

٣ ـ اذكر لهم أن الوضوء يكون من الحدث الأصغر وهو انتقاض الوضوء بسبب الخارج من السبيلين وهو البول والغائط والمذى والريح والضراط ، والنوم الثقيل ولمس المرأة بقصد اللذة وجدها أم لم يجدها.

٤ ـ علمهم أن المسح على الخفين جائز وهو للمقيم يوماً وليلة وللمسافر ثلاثة أيام بلياليها وأن شرط المسح عليه أن يلبسه وهو متوضئ وأن يكون ساتراً لمحل الوضوء من الرجلين.

٥ ـ علمهم أنه يجوز المسح على بعض الرأس مع العمامة إذا كانت مشدودة على الرأس لبرد ونحوه.

٦ ـ علمهم أن من توضأ فأحسن الوضوء وقال: أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وردد عليهم لفظ التشهد والدعاء حتى يحفظوه .

عن عُثمانَ بن عفان رَضى اللّه عنه أنَّه دَعَا بإناء فأفْرَغَ عَلَى كَفيْه ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَغَسلَهُمَا ثُم أدْخَلَ يَمينَهُ فى الإناء فَمَضْمَضَ واسْتَنْثَر ثُم غَسَل وَجْهَهُ ثلاثاً وَيَديه إلى المرفقين ثَلاثَ مَرّات، ثُمَّ مَسَحَ رَأسَه ثُمَّ غَسَلَ رِجلَيْه ثَلاثَ مَرات إلى الكَعبَين ثم قال: رأيتُ رسُولَ اللّه ﷺ توَضأ نحو وضوئى هَذا ثمَّ قال: من توضأ نحو وضوئى هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعتين لا يُحدّثْ فيهما نَفسه غَفرَ اللّهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه » « متفق عليه »

الشـــرح : هذا الحديث له حكم الرفع إلى النبى ﷺ لقول **عثمان رضى اللّه عنه رأيت رسول اللّه ﷺ توضأ نحو وضوئى هذا ثم قال** إلخ. . . قوله: **فمضمض واستنثر** لم يذكر الاستنشاق ؛ لأن الأستنثار لا يكون إلا بعد الاستنشاق فالماء الذى استنشقه هو الذى استنثره وقوله: **ثم مسح برأسه** ولم يذكر أذنيه؛ لأن الأذنين تابعتان للرأس فهما يمسحان معه. وقوله: لا يُحدث فيهما نفسه يعنى بأمور الدنيا أما أمور الآخرة فلا بأس. وقوله: **غفر له ما تقدم من ذنبه** هذا إن نوى التوبة من كبائر الذنوب وإلا فالصغائر هى التى تكفر بالوضوء والصلاة .

إرشـادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث بتأن عدة مرات.

٢ ـ اقرأ الشرح وبين لهم ما تضمنه الحديث ودل عليه من فرائض الوضوء وهى غسل الوجه واليدين ومسح الرأس وغسل الرجلين. والترتيب بين الأعضاء فغسل الوجه أولاً ثم اليدين ثم الرأس ثم الرجلين. والموالاة بأن لا يغسل وجهه ثم يترك الوضوء ويعود إلى إتمامه إذ الواجب أن يفعله فى وقت واحد بلا فاصل طويل. وسننه وهى غسل الكفين والمضمضة والاستنشاق والاستنثار ومسح الأذنين ظاهراً وباطنا.

٣ ـ علمهم أن نية الوضوء شرط فى صحته إذ الأعمال بالنيات فلابد وأن ينوى المتوضئ رفع الحدث أو طاعة اللّه بفعل ما أمره به من الوضوء.

قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾

« بعض الآية السادسة المائدة »

الشـــرح : قوله تعالى **وإن كنتم جنبا** أى إن كان بأحدكم جنابة وهى أن يجامع الرجل امرأته بأن يولج ذكره فى فرجها ولو لم يخرج منه شىء أو يحتلم فيخرج منه منى أو ينظر إلى امرأته أو يلمسها فيتلذذ فيخرج منه منى فهذه هى الجنابة، ويقال لمن قامت به جُنُب والمرأة فى هذا كالرجل . وقوله **فاطهروا** أى فاغتسلوا؛ لأن من اغتسل تطهر والغسل هو أن يغسل الجنب كفيه ثلاثا ناويا رفع الحدث الأكبر ثم يغسل فرجيه وما حولهما ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يخلل شعر رأسه بالماء ثم يغسله ثلاثا بثلاث غرفات ثم يغسل أذنيه ظاهراً وباطنا ثم يغسل شقه الأيمن من أعلاه إلى أسفله أى من رأسه إلى قدميه، ثم الأيسر كذلك.

إرشـادات للمربى:

١ ـ اقرأ الآية ورددها حتى يحفظها كل المستمعين والمستمعات.

٢ ـ اقرأ الشرح مبينا للمستمعين مراد الله تعالى من قوله ﴿ **وإن كنتم جنبا فاطهروا** ﴾.

٣ ـ علمهم أن المرأة كالرجل فى الجنابة بالاحتلام والجماع فالمرأة إذا احتلمت فرأت الماء وجب عليها الغسل كالرجل إذا وجد المنىّ ثوبه الذى نام فيه.

٤ ـ إن صفه الغسل هذه تكون لغسل الجمعة والإحرام إلا أنها لا تجزئ عن الوضوء فمن اغتسل هذا الغسل للجمعة أو للإحرام ولم يكن جنبا عليه أن يعيد الوضوء بعد الغسل.

٥ ـ نبئهم أن المغتسل عليه أن يتبع الأماكن الذى ينبو عنها الماء كالسرة، وتحت الإبطين وتحت الركبتين إذ لا يتم الغسل إلا إذا عم الماء كل الجسم ظاهراً وباطناً.

٦ ـ نبئهم أن من مس ذكره بكفيه وهو يغتسل عليه أن يعيد الوضوء بعد الغسل كمن فسا أو ضرط فإنه يعيد الوضوء بعد الغسل ؛ لأن مس الذكر يدون حائل ناقض للوضوء، لحديث من مس ذكره فلا يصلى حتى يتوضأ . « رواه غير واحد وصححه الترمذى » .

عن ميمونة رضى اللّه عنها قالت: وضَعْتُ للنَبى ﷺ ماءً يغتسل به فأفرغ على يديه فغسلهما مَرتين أو ثلاثا ثم أفرغ بيمينه على شماله فغسل مذاكيره ثم دلك يده بالأرض، ثم مَضْمَضَ واستنشق ثم غسل وجهه ويديه ثم غسل رأسه ثلاثا ثم أفرغ على جَسدِهِ ثم تنحىَّ عن مقامه فغسل قدميه .« رواه الشيخان وأصحاب السنن » .

الشـرح : **ميمونة** هى بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين رضى اللّه عنها وقولها **مذاكيره** تعنى فرجيه أى قُبُلَه ودُبُرَه ، وقولها **ثم دلك يده بالأرض** أى لإزالة الرائحة الكريهة من جراء مس موضعى النجاسة ، والصابون مجزئ عن الدلك بالأرض. ولم تذكر الاستنثار؛ لأنه لازم للاستنشاق؛ وقولها **ثم غسل وجهه ويديه** ولم تذكر مسح الرأس والأذنين فقد ذكرت عائشة أنه توضأ وضوءه للصلاة فدل على أنه مسح رأسه وأذنيه. وفى حديث عائشة أنه خلل أصول شعر رأسه بالماء قبل غسل رأسه لئلا يصاب بالزكام. وقولها ثم **تنحى عن مقامه فغسل قدميه** أى بَعُد عن المكان الذى اغتسل فيه لما فيه من الماء والطين ثم غَسل قدميه ليدخلهما فى نعله ﷺ.

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن ورددده مرات والمستمعين يرددونه معك سراً رجاء أن يحفظه أكثرهم.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة معيداً معناها مذكراً به المستمعين.

٣ ـ علمهم أن كيفية الغسل هذه هى المطلوبة لكل غسل من جنابة أو حيض أو نفاس أو جمعة أو إحرام أو وقوف بعرفة أو دخول مكة على سبيل الاستحباب.

٤ ـ نبئهم أن دلك اليد بالأرض أو غسلها بالصابون مظهر من مظاهر محاسن الشريعة، وكذلك تخليل الشعر أى شعر الرأس بالماء قبل غسله حذراً من الزكام من محاسن الشريعة.

٥ ـ علمهم أن إفراغ الماء على الجسد يكون مصحوباً بدلك الأعضاء وأن على المغتسل أن لا يترك موضع ظفر أو أقل لا يمسه الماء، إذ تحت كل شعره جنابة كما روى عن على رضى اللّه عنه.

قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾

« بعض الآية السادسة من المائدة »

الشـرح : قوله تعالى **وإن كنتم مرضى أو على سفر** فيه بيان العلة المبيحة للتيمم وهى المرض الذى يعجز صاحبه عن استعمال الماء كما فى السفر لأن المسافر غالباً ما يعدم الماء لعدم وجوده أو عجزه عن حمله أو حاجته إليه للشرب أو الطبخ. وقوله **أو جاء أحدكم من الغائط** فيه بيان نواقض الوضوء وهى الخارج من السبيلين سواءً كان عذرة أو بولاً أو ضراطاً أو فساءً لأن إتيان المكان المنخفض المعبر عنه بالغائط لا يأتيه المرء إلا لنقض الوضوء بالتغوط والتبول. وقوله أو **لامستم النساء** فيه بيان أن الجماع موجب للغسل وأن من لم يجد ماء يغتسل به تيمم وأجزأه ذلك عن الغسل حتى يجد الماء ويقدر على استعماله فيغتسل حينئذ ولا يعيد ما صلى بالتيمم . وقوله **فتيمموا صعيداً طيبا** أى اقصدوا صعيداً طاهراً أى التراب الطاهر وإن لم يوجد فكل ما صعد على الأرض من رمل وسبخة وحجارة مجزئ فيتمم به. وقوله **فامسحوا بوجوهكم وأيديكم** فيه بيان كيفية التيمم وهى أن يقول المرء: بسم الله ويضع كفيه على التراب ويمسح بهما وجهه وكفيه مرة واحدة.

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية بتأن وردد قراءتها والمستمعون يرددونها معك سراً حتى يحفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً لهم معنى الآيات حتى يفهموها وإن عجزوا فعبر لهم بالدارجة.

٣ ـ بين لهم أن هذه القطعة من الآية اشتملت على بيان موجبات الوضوء والغسل وبيان رخصة التيمم وكيفيته.

٤ ـ بين لهم أنه ورد عن ابن عمر أنه كان يضرب الأرض مرتين الأولى لوجهه والثانية ليديه. ويمسح يديه إلى المرفقين فمن فعل فعله جاز له ذلك ولا يعاب عليه.

٥ ـ ما ذكر فى الآية من مسح الوجه والكفين أكده حديث عمار بن ياسر رضى الله عنهما فى الصحيح .

عن عمار بن ياسر رضى اللّه عنهما قال: أجنبتُ فَلَم أُصِب الماءَ فتمعكْتُ فى الصَّعيد وَصَلَّيتُ فَذكَرتُ ذَلكَ للنبى ﷺ فقال: «إنَّما يكفيك هكذا»، وَضربَ النَّبىُّ ﷺ بكفَّيه الأرضَ وَنَفَخَ فيهما ثم مَسَحَ بِهمَا وَجْهَهُ وكَفَّيه .

« متفق عليه »

الشـرح : قوله **أجنبت** أى أصابتنى جنابة وهى إحتلامه وهو فى سفر وقوله: **تمعكت** أى تقلبت وفى رواية تمرغت فى الصعيد أى فى الأرض وقوله **فذكرت ذلك** أى بعد عَوْدته من سفره وقوله **إنما يكفيك** أى يجزئك. وقوله ونفخ فيهما من أجل إزالة الغبار حتى لا يشين وجهه. وقوله إلى الرصغين بالصاد والسين وهما مفصل اليدين.

إرشـادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث بتأن عدة مرات والمستمعون يرددونه معك سرًا حتى ترى أن أكثرهم قد حفظه.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة وبين لهم ما صعب عليهم فهمه بلغتهم الدارجة حتى ترى أنهم قد فهموا فهماً صحيحاً.

٣ ـ علمهم أنَ هذه الصورة للتيمم أصح صورة. وقد ورد عن ابن عمر رضى اللّه عنه أن المتيمم يضرب الأرض مرتين : الأولى للوجه، والثانية لليدين وأنه يمسح يديه إلى المرفقين. وهذه الصورة أى الثانية فى حديث عمار رضى اللّه عنه أيسر وأصح والعمل جائز بكلتيهما.

٤ ـ فى الحديث إشارة صريحة فى طلب النظافة حيث نفض الغبار من يديه قبل مسح الوجه بهما.

٥ ـ فى الحديث بيان مفصل اليد وهو الحد الفاصل بين الكف والذراع. قال أحدهم: عَظْمٌ يَلِى الإبهامَ كوع وما يلى الخنصر الكرسوع والرسغ ما وسط يقال فلان لا يعرف كوعه من بوعه أى لجهله فالكوع فى اليد والبوع فى الرجل وهو العظم الذى يلى الإبهام كما فى اليد .

قوله تعالى: ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

« الآية ٤٥ من العنكبوت »

الشرح : قوله تعالى **اتل ما أوحى إليك من الكتاب**. هذا أمر إرشاد موجه إلى رسول الله ﷺ وأمته تابعة له. لأن فى تلاوة كتاب الله أى قراءة كتاب الله تقوية الايمان وزيادة المعرفة والمساعدة على الطاعات والحمل على الصبر على الأذى والمكروه. وقوله **وأقم الصلاة** أمر بإقام الصلاة وهو أن تؤدى فى جماعة بشروطها وهى الطهارة وتشمل البدن والثوب والمكان مع رفع الحدث بالوضوء والغسل إن كان جنبا واستقبال القبلة ودخول الوقت وأركانها وهى النية والخشوع والقيام إن كان غير مريض وفروضها وهى تكبيرة الإحرام وقراءة الفاتحة والركوع والرفع منه والسجود والرفع منه والاعتدال والطمأنينة فى ذلك كله. والسلام للخروج منها وواجباتها وهى قراءة سورة بعد الفاتحة أو آيات فى الركعتين الأوليين وقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد عند الرفع من الركوع. والتشهد والجلوس . والصلاة على النبى ﷺ فى التشهد الأخير وهى اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد والجهر بالقراءة فى الصبح وركعتى المغرب والعشاء فى الأوليين والسر فيما عدا ذلك . وقوله: **إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** تعليل للأمر بإقام الصلاة وهو كونها تنهى عن الفحشاء وهى الزنى والبخل وكل ما قبح واشتد قبحه من قول أو عمل والمنكر وهو كل ما أنكره الشرع فنهى عنه وحرمه وتوعد عليه بالعذاب من اعتقاد أو قول أو عمل .

إرشادات للمربى: ١ ـ اقرأ الآية بتأن ويرددها المستمعون سِرًا حتى يحفظها أكثرهم.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وعلمهم أن من ترك شرطاً من شروط الصلاة بطلت صلاته وأن من ترك ركنا عمداً بطلت صلاته ومن تركه سهواً أتى به وسجد للسهو، وأن من ترك واجبا سهواً سجد قبل السلام، ومن زاد فى صلاته سهواً سجد بعد السلام للسهو ثم سلم.

٣ ـ علمهم أن الصلاة إذا لم تُقم كما بُين لم تُوجد لصاحبها نوراً يمشى به، لذا فهو يأتى الفحشاء والمنكر ولذا قال ﷺ : «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له» «رواه ابن أبن أبى حاتم » .

قَوْلَ رَسُول اللّه ﷺ: « ألا أدلكم على مَا يَمحُو اللّهُ بِهِ الخَطَايَا وَيُكَفرُ بِهِ الذّنُوبَ؟ قالواَ بَلَى يَارسول اللّهِ قال: إسباغ الوضوء على المكاره وكثْرَةُ الخُطَا إلى المساجِد وانتظارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ فَذَلِكُمْ الرِبَاط» . « رواه مالك ومسلم »

الشـــرح : قوله ﷺ : **ألا أدلكم على ما يمحو** ... إلخ . الاستفهام للتنبيه إلى أمر مهم وهو ما بينه لهم بعد أن طلبوا بيانه وهو **إسباغ الوضوء ، وكثرة الخُطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة** وإيراد الخبر فى قالب الاستفهام للتشويق إلى المطلوب والخطايا جمع خطيئة وهى الذنب المتعمد فعله والذنوب جمع ذنب وهو ما يؤاخذ به العبد إن فعله ذاكراً غير ناسٍ متعمداً غير مخطئ مريداً غير مكره.

وقوله **الوضوء على المكاره** أى فعل الوضوء وهو فى حال النَّفس كارهة إما لمرض أو إعياء وتعب أو برد شديد أو خوف وقوله **انتظار الصلاة بعد الصلاة** يريد يصلى المغرب ويبقى فى المسجد ينتظر صلاة العشاء أو يصلى الظهر وينتظر العصر وهكذا يصلى الصلاة وينتظر التى بعدها فلا يخرج من المسجد . وقوله **فذلكم الرباط** أى المذكور هو الرباط الذى أجره أعظم أجر إذ رباط ليلة فى سبيل اللّه خير من صيام شهر وقيام لَيْلِهِ. والرباط النزول بالثغور الإسلامية لحراستها من الكفار.

إرشـادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وردد قراءته والمستمعون يرددونها معك حتى يحفظ الحديث أكثرهم.

٢ ـ اقرأ شرح الحديث فقرة فقرة ولا تتجاوز الأولى إلى الثانية حتى يفهموها فهما جيداً.

٣ ـ نبئهم إلى رغبة النبى ﷺ فى تعليم أصحابه وهدايتهم لاستعماله أسلوب الترغيب بقوله ألا أدلكم . . إلخ.

٤ ـ علمهم أن المنزل البعيد عن المسجد أجر صاحبه أعظم وذلك لكثرة الخطا التى يخطوها إليه .

٥ ـ علمهم أن الرباط أمر اللّه تعالى به فى قوله ﴿**يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا اللّه لعلكم تفلحون**﴾ فمن عجز عن الرباط فى الثغور والثكنات الإسلامية فهناك رباط آخر وهو إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة.